

المجلس 65 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة 3

أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فما زال الحديث موصولا في التعليق على اه ما ذكره المصنف النووي رحمه الله تعالى في باب المجاهدة من كتابه رياض الصالحين. وتوقف الحديث بنا عند قوله رحمه الله تعالى نعم - 00:00:24

انتهينا من التعليق على حديث اه الولي والذي قلنا اه ان العلماء رحهم الله يقولون انه اشرف حديث للاولياء. واردفه المصنف رحمه الله بحديث انس وهو بنحو او بجزء مما ذكره المصنف رحمه الله لكن مختصرا اذا تقرب العبد الي اذا تقرب العبد الي شبرا - 00:00:44

تقربت اليه ذراعا اذا تقرب مني او اذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا. اذا اتاني يمشي اتيته هرولة وهذا القدر من الحديث آآ لم يرد في رواية البخاري الاولى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. وهذا - 00:01:04

حديث آآ المقصود به كالمقصود بالسابق وهو بيان طرق والطرق التي تناول بها الولاية. وسبق ان ان اعظم ما يتقرب به الى الله عز وجل نيل الولاية هو الاعمال الصالحة. وهي نوعان فرائض ونواقل ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي - 00:01:24

اما افترضته عليه ثم قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل. وهذا الجزء من الحديث في حديث انس آآ يبين ان الله عز وجل اكرم اعظم بالجزاء والثواب من سبق عبده. فهذا معنى قوله اذا تقرب الي عبد - 00:01:44

شبرا تقربت منه اليه ذراعا الى اخر الحديث. والمعنى انه مهما عمل من حسنة فان الله عز وجل يثبته عليها بل يضاعف الثواب عليها. قال الله عز وجل وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا - 00:02:04

عظيمة بخلاف السيئات فانها لا تكتب الا واحدة. لان هذا مقام العدل. لكن في مقام الحسنات يأتي مقام الفضل والكرم والجود من الله تبارك وتعالى. ولهذا قال بعض السلف والله لقد هلك من - 00:02:24

ابت حسناته سيئاته. لماذا؟ لانه حينئذ يدل هذا على كثرة ذنبه وفجوره. حيث لم تتفعل الحسنات المضاعفة لتكون راجحة في ميزانه على على سيئاته. نسأل الله العافية والسلامة. وفي هذا الحديث اثبات - 00:02:44

صفة المجيئ لله جل وعلا والقرب ايضا وهي كعادة السلف في هذه الابواب اه لا يكفيونها ولا اه يحرفوها بل يثبتونها على الوجه اللائق به جل وعلا. فالله تعالى يأتي اتيانا يليق بجلاله وعظمته ويجيء مجيئا يليق - 00:03:04

بعظمته وجلاله ونقول كما قال اسلافنا اخبرنا الله انه يأتي ويجيء ولم يخبرنا كيف يأتي وكيف يجيء ونتوقف عند هذا الحد لان هذا امر غبي لا يمكن الوصول الى حقيقته. لماذا؟ لان الوصول الى حقيقة الشيء لا يتم الا باحد امررين - 00:03:24

احد ثلاثة امور اما ان يرى اما ان يرى نفسه ويعلم بذلك واما ان يرى مثله واما ان يخبر عنه ثقة ثبت. هذه الطرق الثلاث كما ذكر ذلك ابن تيمية في التدميرية وغيرها - 00:03:44

فنحن هنا في الكيفية لم يخبرنا الله عن شيء. وفي مثاليتها او مثالها لا كما قال الله ليس كمثله شيء ولم يأتنا خبر عن ثقة ها نعتمد عليه في ذلك لا لا عن الله عز وجل في كتابه ولا عن رسوله - 00:04:04

صلى الله عليه وسلم. اذا بل واجب ان نتوقف. ثم قال رحمه الله في رابع في ثالث احاديث الباب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة - [00:04:24](#)

والفراغ رواه البخاري. وهذا الحديث تلاحظون ذكره التوسي رحمة الله في باب المجاهدة. فمن يذكر من الاخوة ان بدا له شيء ما علاقة هذا الحديث في باب المجاهدة؟ ها هي الوقت - [00:04:44](#)

تفضل يا شيخ. استغلال الصحة والفراغ يحتاج الى جهد. اها. هذا هو. هو ان الفراغ والصحة نعمتان عظيمان مغبون اى خاسر. والانسان اذا باع صفة بثمن زهيد وهي تستحق ثمنا عاليا يسمى ايش؟ مغبون - [00:05:04](#)

يعني خاسر كذلك الانسان الذي يفوت اوقات الفراغ فلا يعمرها بما يفيده ويفوت اوقات الصحة فلا ينفعه فلا يعمرها بما يفيده هذا مغبون. وغبنه اعظم من المغبون في المال. لماذا؟ لأن غبن المال يمكن استدراكه - [00:05:24](#)

وتعويضه بخلاف الفراغ والصحة. الان كل منا يعرف متى ولد في يوم كذا وفي كذا وكذا اللي متاخرين شوي يعرفون بالدقائق متى ولدوا ولا لا؟ الجيل التالي طيب لو قلت له رد لي ما قبل غروب الشمس - [00:05:44](#)

اليوم او ما قبل اذان العشاء اليوم من الزمن. ارجع لي ولو يوما لن تستطيع. خزان اغلقت تماما. بمحظى شمس اليوم اغلقت خزينته فلا تفتح الى يوم القيمة. والسعيد من وجد فيها شيئا ينفعه اذا فتحها هناك. الصحة انسان خاصة - [00:06:04](#)

احد امرئين احد رجلين او احد شخصين رجل او امرأة اما انسان كبر وبلغ في السن مبلغا كبيرا هذا لا يمكن ان تعود له الشباب سنة الله. اخر شخص اخر ان يكون ابلي بمرض جرت العادة. الله على كل شيء قادر - [00:06:24](#)

لا يشفى مثله. كمن اصيب بسلل رباعي. مثلا او اصيب عافانا الله واياكم بمرض مدرك مهلك فهنا يشعر بالغبن. واتذكر انني سمعت يشعر بالغضب من من؟ المفروط. اما الذي لقيه ما لقيه وهو - [00:06:44](#)

على امر الله لا يشعر بالغبن لماذا؟ لانه صابر على ما قضاه الله وقدره. وفرح ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى في البخاري اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل. صحيحا مقيما فهو مغتبط من هذه الناحية. لكن من هو الذي يشعر بالهم؟ اسمعوا هذه القصة - [00:07:04](#)

صح. سمعت احد الاخوة الذين اه من الله عز وجل عليهم بالهداية واشتغل بالدعوة. لكن في يوم من الايام كان مع اصحابه في خرج من الخرجات او طلعة من الطلعات لم يستأذن فيها ابا ولا اما ولا خرج - [00:07:24](#)

ولم يبالي بشيء. المهم انهم دخلوا في مسجح او كذا فسقط سقطة اصابته بالسلل الرباعي رجع الى البيت وكان هذا المرض او المصاص خيرا له. عاد بعده الى الله عز وجل. ولم تكن عودته عادية بل عاد الى الله عز وجل - [00:07:44](#)

واشتغل بنفع الاخرين. ما الذي اعلن هذا الانسان او ما هي الامانة التي تمناها قال اتمنى ثلاث امانی فقط. بعد سنوات من المعاناة على كرسي متحرك. قال الامنية الاولى ان - [00:08:04](#)

يطلق الله لي جوارحي لاحضن امي. التي كانت تزيل الاذى عنى. سنين طويلة لم تتبرم مرة يوما واحدا ولم تضجر مني يوما واحدا. كانت تأخذ الاذى عليكم السلام. تأخذ الاذى عنى تمسحه بيدها الكريمة - [00:08:24](#)

اريد ان احضنها واقول شكرنا يا امي. ما استطيع. الامنية الثانية اتمنى ان اعفر هذه الجبهة ساجدا لله عز وجل. بعد ان كنت مقصرا ايام صحتي وعافيتي. والامنية الثالثة ان يطلق الله لجوارحي لاستطيع ان اقلب المصحف بيدي. لكنني لا استطيع ان افعل ذلك. هذه - [00:08:44](#)

قصة حقيقة انا سمعتها منه وربما بعضكم سمعها تدلنا على مبلغ هذا الحديث وانه من جوامع النبوى صلوات ربى وسلامه على قائله. الصحة والفراغ. اذهب الى كبار السن وزرهم في بيوتهم. وانظر ماذا - [00:09:14](#)

حدثونك عنه واذهب الى المرتضى في المستشفيات الذين مرظوا بمرض كما قلت تجري العادة بان مثله او قد لا يشفى. والله على كل شيء قادر. اذا من هو الرابع؟ اذا كان هذا هو المغبون من هو الرابع - [00:09:34](#)

الرابع حقا من عمر فراغه واغتنم صحته. وفي الحديث الذي مر معنا او سيأتي نسيت الان استئنتم خمسا قبل خمس ولاحظ الحديث

النبي قال اغتنم هذه الدالة. دالة كلمة الغنية. انت لو ذهبت الى غزوة - [00:09:54](#)

او عقدت صفقة تجارية ماذا تسمى ما يأتيك؟ غنية هذا والله هو غنم العظيم ان يوفق الانسان لعمارة وقته. اليوم ايها الفضلاء والفاضلات اربعة وعشرين ساعة. لا يزيد ولا ينقص. ما الذي فاض الناس في - [00:10:14](#)

الدنيا قبل الاخرة هو عمارتهم لهذه الساعات القليلة. وال ساعات انما هي دقائق والدقائق انما هي ثوانى وايامنا ساعات واسابيعنا ايام واشهرنا اسابيع. واعمارنا اشهر. ان الحياة نعم ادقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوانى. هذا هو الغبن ان ترى الانسان قد - [00:10:34](#)

تقل عمارة هذا وانا حينما اقول لعماري لا يزن بالضرورة ان يكون الانسان عالما في الشريعة او داعية في كذا لا والله ان اناسا لا يعرفون وغمورون تبني لهم عند الله عز وجل القصور العظيمة والمساكن العالية في الجنة - [00:11:04](#)

بسبيب ماذا؟ خبيثات من العمل الصالح لم يعلم بها احد او تجده ملازما لعمل قد لا يكون معروفا عند الناس كما قلنا لكن اما انه ملازم على ثغر ابيه او على ثغر امه او على ثغر الوالدين جميرا او يقوم على - [00:11:24](#)

يا اراميل او غير ذلك من الاعمال الصالحة. الجنة لا تحتاج الى شهرة. اما الله عز وجل يحتاج منا قليا صالحا تقىا نقيا يقبل على الله عز وجل ويفعل ما يفعل رجاء ما عند الله عز وجل. كم - [00:11:44](#)

في الجنة بل يا اخوان تأملوا هذه الاية. والله عز وجل يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم رحمة نعم. آرسلنا مبشرين نعم. آسنن لم نقصهم عليك. حتى من الرسل من ليسوا بمشاهير. بل لا نعرفهم. هم يقينا عند الله في الجنة - [00:12:04](#)

اذا الجنة ما تحتاج الى شغل تحتاج الى عمل. تحتاج الى ان الانسان يعمر وقته. وصحته بما يرضي الله عز وجل ابشر بالخير. اذا مناسبة هذا الباب هذا الحديث للباب هو ان الانسان حتى يوفق للاغتنام - [00:12:24](#)

وينجو من الغبن يحتاج الى مجاهدة على اغتنام هذا الوقت. والانسان الذي عود نفسه وانا اوصي ابني وبناتي من الشباب والفتيات خصوصا في مراحل العمر الاولى. وخذلها من تجربة سواء مني او من غيري. من عود نفسه - [00:12:44](#)

في بدايات العمر على ان تكون له اهداف يريد ان يتحققها مبكرا واستعلن بالله عز وجل واستعلن بالله عز وجل واستشار اهل الخبرة في ذلك الامر الذي يريد ان يتحققه لا يمكن ان يقبل بحياة - [00:13:04](#)

اللعبة والهزل ابدا. خذلوا مثال. انسان تخرج من الثانوي او وهو في الثانوية وضع عينه ان يكون طبيبا. ماذا باولى ثانوي وثانية وثالث ثانوي يشد حيله في الدراسة ليه؟ حتى يأتي بمعدل يؤهله الى دخول كلية الطب. انسان اخر ليس له طموح الا - [00:13:24](#)

ان يخرج من المدرسة باي شهادة. هذا لو قالوا له نجحت بتقدير جيد. بيقول الحمد لله مبسوط. لان هذا هدفه انه ينجح بس. اما الذي مهيا نفسه لان يكون طبيبا او يدخل في كلية الهندسة. لو قيل له معدلك جيد جدا مرتفع - [00:13:44](#)

شو بيسيوي ذا؟ يمكن يصبح وبيكي كان يطمع حتى لو قيل لو بمعدلك ممتاز لكن على اخر درجة من الممتاز قد يضيق صدره لماذا؟ لان طموحه وهمته كانت ايش؟ ان يحصل معدلا عاليا. طيب ما الفرق هذا بالسهل السنوي؟ وهذا سهل ثانوي الفرق هو الهمة الفرق - [00:14:04](#)

تحديد الهدف الفرق في تحديد الاهداف. تحديد الاهداف والعمل الذي آتى بعدها. الذي حدد هدف ان يكون عدلا عالي ماذا سيفعل بوقته؟ يجد ويجهد للواجبات لذلك ربما اتى بمدرس خصوصي وربما ذهب الى اليوتيوب وغيره - [00:14:24](#)

الى دروس تعزز هذا النقص الذي عنده الى اخره. بينما ذاك لا يلتفت الى اي الى الاختبارات. الا قبيل الاختبارات ام الا قبيل ايام الاختبارات يعني تجده يكتفي بما ايش؟ ينجحه. هكذا الانسان الذي له هدف - [00:14:44](#)

ان يبلغ منازل عالية في الجنة وفي الاخرة تجده لا يقبل ان تذهب حياته سدى ولا ان يكون على هامش الحياة ولا يقبل بالدون نعم رحمة الله واسعة. انا اتحدث عن ماذا؟ عن انسان له طموح. ودعونا نطبق هذا الحديث - [00:15:04](#)

على حياة ابن عباس راوي هذا الحديث. وهذه من العجائب. ابن عباس لما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلاث عشرة سنة فقط فقال لي شاب من الانصار تعال بنا نطلب العلم على اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ابو بكر - [00:15:24](#)

بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وغيرهم من الكبار. قال هذا الشاب الانصاري يا ابن عباس هذا نفس اسلوب كثير من المحظمين نسمعهم موجودين. قال يا ابن عباس تظن الناس بيسألونك وابو بكر وعمر وعثمان وعلي ذولا موجودين. يا رجال مثل اللي يقول - [00:15:44](#)

خلنا نستانس. تونا شباب. يقول ابن عباس فتركته. لاحظ ابن عباس عنده هدف. علم. يكون عالم وعمره ثلث عشر سنة وبين قوسين رسالة للبابا والامهات يا اخوة عودوا اولادكم على ان يحددو هدفهم في الحياة خلوا طيار طبيب مهندس - [00:16:04](#) المهم لا يضيع هكذا بدون تصير البوصلة تائهة. دعه يحدد هدفه من الان. لو قال ودي اصير عالم مثل ابن باز مثل ابن عثيمين مثل الالباني مثل غيرهم من العلماء - [00:16:24](#)

البار قلنا يابني هذا اجل ما يصلح معك كثر اللعب. اجتهد احفظ القرآن. احضر دروس العلم وهكذا. ارجع لابن عباس. يقول فتركته بدأت الزم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الكبار. ومن اخذ عنهم زيد بن ثابت حتى انه كان يأتي اليه في اليوم الصائف - [00:16:34](#)

شديد الحر تسفى رياحه على الانسان فيلزم عتبته فيخرج زيد رضي الله عنه ويقول لو اخبرتني لاتيتك لمقامه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن عم الرسول يريد ان يكرمه كرامته للرسول. قال لا انت احق ان يؤتى. انت العالم وانا الطالب - [00:16:54](#) ثم اخذ خطام الناقة او خطام الدابة. فقال دعه او كذا. كانه يريد ان يعني يكرمه بان لا يفعل قال هكذا امرنا ان نصنع بعلمائنا. فصار ابن عباس يلازم الصحابة حتى انه كما في الصحيحين يقول بقيت سنة كاملة مع عمر - [00:17:14](#)

اريد ان اسئلته من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سورة التحرير. فما استطعت ان اسئلته الا بعد سنة لا حدود يتحميان وييمين يسار ويرافق ويذهب ويأتي حتى سأله. هذا الحرص بعد سنوات قليلة مات مات - [00:17:34](#)

بكر ابو بكر سنتين وشهرين بعد الرسول عمر عشر سنوات عثمان اثنا عشر سنة علي رضي الله عنه اربع الى خمس سنوات انتهى جيل الكبار فيقول دارت الايام والقصة رواها الحاكم في المستدرك. فاذا ابن عباس جالس في مجلس العلم والناس يصدرون ويريدون - [00:17:54](#)

اهل اللغة اهل الشعر اهل الفقه اهل التفسير اخبار الناس سير فلما رأوا الانصاري قال هذا الفتى كان اعقل مني اعقل مني. فيا شباب يا فتيات الله الله بتحديد الاهداف. مبكرا - [00:18:14](#)

اقول حددوا حتى لا تأتواها البوصلة. ولا تضيع عليكم الاوقات. وكونوا كابن عباس في همته وكابن عباس في تحديد وجهته وهدفه. ثم قال رحمة الله وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى - [00:18:34](#) لا تتفطر قدماه صلى الله عليه وسلم فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا؟ متفق عليه؟ وهذا لفظ البخاري ونحوه في الصحيحين من رواية المغيرة ابن شعبة - [00:18:54](#)

هذا الحديث اه سبق التعليق عليه في باب سابق لكن الشاهد منه لهذا الباب بباب المجاهدة كثرة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في قيام الليل. ثم فيه من الفوائد ما تقدم ان الانسان كلما زادت عليه النعم زاد - [00:19:14](#)

حق الله عليه في الشكر. ولهذا قال الله له في سورة الاسراء ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا. والمقام المحمود معروف هو الموقف الوحيد الذي اوتيه او هو الفضل الذي لا يناله الا شخص واحد - [00:19:34](#)

وهو مقام الشفاعة العظمى التي اختص الله بها نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة من بين الرسل. والانسان اذا زادت علي نعمة في المال نعمة في الجاه نعمة في الصحة نعمة في في الولد نعمة في الزوج نعمة في الزوجة نعمة كذا - [00:19:54](#)

يعني مقتضى العقل والنقل ان يزداد شكره لله عز وجل. فان هذا من علامات التوفيق. فان رأيت ان نعم الله تزداد عليك وتقصيرك يزداد فاحذر ان تكون مستدرجا. احذر ان تكون مستدرجا - [00:20:14](#)

فتؤخذ على غرة نسأل الله العافية والسلامة. وفي هذا الحديث ايضا من المعانى ان النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه غفر له ما تقدم من ذنبه الا انه بابي هو وامي ونفسي وما املك لاحظ ملحوظا دقيقا يغيب عن بال كثير من العباد - [00:20:34](#)

وهو مقام الشكر. وهذه غير الفائدة السابقة. ما المقصود بها؟ هنا بنص الحديث وبنص اية الفتح النبي عليه الصلاة والسلام غفر له ما تقدم من ذنبه. اليه كذلك؟ يعني لو يفعل ما يفعل. وحاشاه عليه الصلاة والسلام. فانه لا يكتب عليه شيء. كن - 00:20:54 كل اعماله حسنات. يا مباح يا مثاب عليه. ومع هذا لاحظ النبي عليه الصلاة والسلام هذا الملحظ وهو الشكر فانت اذا كنت من الموفقين وانت ايتها الاخت اذا كنت من الموفقات للعمل الصالح لا تعرف عن نفسك انك تأتي - 00:21:14 على عدم فحينما توقف لقيام الليل حينما توقف لقراءة القرآن حينما توقف العبادات وانت تفعلها كن هذا المعنى حاضرا. وهو شكر الله عز وجل. شكر الله عز وجل. وكان قال الله عز وجل للنبي وعلمك ما لم - 00:21:34 كنت اعلم وكان فضل الله عليك عظيما. وقال الله عن نوح انه كان عبدا شكورا. وقال الله عز وجل في قصة سليمان لبيلوني الشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه. فانت حينما تستشعر هذا المعنى مع المعنى الاخر وهو يدعونا رغبا ورهبا. رغبة في - 00:21:54 الله من الثواب وخوفهم فيما عند الله من العقاب ليكن هذا المعنى حاضرا في ذهنك وهو القيام بشكر النعم. كثير من الناس لا يستحضر عندما ينشط في عبادة ما الا جانب الثواب والعقاب فقط. وهذا قصور فمع استحضار معنى الثواب والعقاب - 00:22:14 استحضر معنى اخر وهو ايش؟ مقام الشكر. وهذا بالمناسبة من الامور التي تكسبك فائدةين جليلتين الاولى زيادة محبة الله عز وجل. والنشاط الفائدة الثانية النشاط للطاعة. النشاط لانك تقوم وعينك على هذا المقام العظيم مع استحضار ماذا؟ ما ذكرناه مما وصف الله به انبيلوه ورسله اه - 00:22:34 يدعونا رغبا ورهبا. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يعيينا واياكم على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:04